

تفسير ابن كثير

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُذِّبْنَا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ
فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ^ط

ثم أخبر تعالى عن تبرئ آلهتهم منهم أحوج ما يكونون إليها ، فقال : (وإذا رأى الذين

أشركوا شركاءهم) أي : الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا ، (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا

الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون) أي : قالت لهم الآلهة :

كذبتهم ، ما نحن أمرناكم بعبادتنا . كما قال تعالى : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله

من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم

أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [الأحقاف : 5 ، 6] وقال تعالى : (واتخذوا من دون

الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) [مريم : 81 ، 82

[. وقال الخليل عليه الصلاة والسلام : (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن

بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) [العنكبوت : 25] وقال تعالى :

[ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا]

الكهف : 52 [والآيات في هذا كثيرة .